المطول فی شرح تلخیص المفتاح

* تاریخ تألیف ۷۴۸ ق است

ف.ه
۱۳۸۷/۱/۳۱

آستان قدس

نام کتاب * شرح تلخیص المفتاح

مؤلف متن محمد بن عبدالرحمن القزوینی الخطیب دمشقی محشی

شارح سعدالدین عمر تفتازانی مترجم

تاریخ تحریر ۱۰۷۴۸ نوع خط نستعلیق تحریری تعداد سطر ۱۹

موضوع معانی و بیان زبان عربی عدد اوراق ۱۹۳

طول ۲۵ عرض ۱۹ شمارهٔ عمومی ۲۷۱۶۷

وقفی / خریداری آستان قدس رضوی

تاریخ وقف شهریور ۱۳۸۰ نام کاتب

ملاحظات صفحات متعلق به حواشی

* از روی نسخهٔ مورخه ۷۴۸ نقل گردیده

١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان وخصصنا ببدائع الايادي وروائع الاحسان
واتقن بحكمته نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال واوضح بآثاره فرق الانام في طرق الانعام والافضال
والصلوة على نبيه محمد خير من نبع من منبع الكرام ذات السماحة واشرف من نبغ من دوحة اللسن والفصاحة وعلى
آله واصحابه الذين جلوا غرة الحق واشرقوا وجه الدين ومحوا دجى الباطل ولمع نور اليقين وبعد فان احق الفضائل
بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم هو التحلي بحقائق العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بما في الصناعات
من النكت واللطائف لاسيما علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن فانه كشاف عن حقائق التنزيل
مفتاح لدقائق التأويل فائق ببيان دلائل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الايجاز وآثار الفصاحة
تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومعضله تقريب للغوص على فرائده محكمه ومتشابهه كالمفتاح في ضوء المصباح
الى انوار الكلام وحل رموزه شافية عن التهاب الاكباد الى اسرار التنزيل بطرائف آثار تراكيبه
وصغاره ومنه يجذب عباب بحار اساليبه وصفاته لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يك
سابقا في كل ما وصفا ثم انه قد وقع في ايدي جماعة هم اسراء التقليد طمعوا ان يتعاطوه من غير توسيع

٢

وتنبيه يكونون في تحرير مقاصده حول التفهم والتقان ويقتصرون من تقرير لطائفه على ذكر المقام والحال لا يخرج من ربقة
التقليد اعناقهم حتى يسرح في رياض التحقيق احداقهم ولا يرتفع غشاوة التعصب عن بصائرهم حتى ينطبع دقائق
التعقل في ضمائرهم كل بضاعتهم اللجاج والعناد وجل صناعتهم الانحراف عن منهج الرشاد فهيهات التنبه لرموزه
الدقيقة اثناء او التفطن لملح نكتة المكان وانى يعد ما قضيت من بعض الغنوان وطري واجلت في مسود
اسراره قداح نظري بغير صدق الهمة في الارتقاء الى معارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم عن افواه
الرجال على البر اتي جر جانبيه جوانبه بمطارحة الافاضل ومخيم ارباب الفضائل صرف الله عنها بوائق
الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخاير العلوم والمعارف واقتلاء
الاماني من عيون اللطائف وصرفت شطرا من الزمان الى الفحص عن دقائق علم البيان ازاحج الشوق
الذين جالوا واقتضت ابتنع مضماره وباحث حذاق الذين غاصوا على غرر الفرائد في بكاره
وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام العلامة عمدة الاسلام
قدوة الانام افضل المتأخرين اكمل المتبحرين جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني خطيب دمشق
افاض الله عليه سجال الغفران واسكنه فراديس الجنان اذ وجدته مختصرا جامعا لغرر اصول
هذا الفن وقواعده حاويا بالنكت مسائله وعوائده محتويا على حقائق هي لباب آراء المتقدمين منطويا
على دقائق هي نتائج افكار المتأخرين مما هو غاية الاطناب ونهاية الايجاز لا يكاد عليه مخايل السحر ودلائل
الاعجاز ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدرر وكان يعوقني عن ذلك انني في زمان
ارى العلم قد عطلت مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت دياره ومراسمه

الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذي يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جميعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام اخر ثم قال وذلك من الفصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص ومنه اي ومن الاقتضاب الذي يقرب من التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الاخر فجأة ومن هذا القبيل ايضا في كلام المتاخرين من الكتاب قولهم

الانتهاء

اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما قبله من التقصير كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق كقوله اي قول ابي نواس في الخطيب بن عبد الحميد وانى جدير اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالامان وانت بما املت منك جدير فان توليني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل للاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة وحسنه اي حسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ورائه كقوله اي المعري بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكون البرية في امن ونعمة وصلاح حال وقد كثرت عناية المتقدمين بهذا النوع والمتأخرون يجتهدون في رعايته ويسمونه حسن المقطع وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه من البلاغة والكمال فانك اذا نظرت الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة والتفنن وانواع الاشارة ما يقصر عن كنه وصف العبارة واذا نظرت الى خواتمها وجدتها في غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التي لا يبقى للنفوس بعدها تطلع ولا تشوق الى شيء اخر وكيف لا وكلام الله عز وصل في الطرف الاعلى من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان في هذا النوع خفاء وتنبيه الى بعض الاذهان من حيث افتتحت بعض السور بذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك

ذلك كقوله

ذلك كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وغير ذلك وكذا ختم بعض السور مثل قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك ثبت رأي ان هذا انما يظهر عند التامل والتذكر للاحكام المذكورة في علمي المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لا يكون فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة والفنون الثلثة وتفصيل ذلك مما لا يفي به الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها الا لعلام الغيوب هذا آخر ما اوردناه جمعه من الفوائد ونظمه من الفوائد مع توزع البال وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الافزاع والفتن وتواتر الكرات اورثت الطبع ملالا والخاطر كلالا ولكن الله جلت حكمته وقد وفقنا للاتمام وارزقنا الفوز بهذا المرام وتهيا الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان واربعين وسبعمائة بهجرة حماه الله تعالى عن الافات والبليات والحمد لله على التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق والصلوة على نبيه محمد واله الطاهرين في بدء خير البرية وعلى اله وصحابه ذوي النفوس الزكية تمت

۱۳۲۵

[illegible] در اوائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الا عان [illegible] القدیم و القادم [illegible]

[illegible]

اعجمی